وتقصيرنا رغب الله سبحانه اصحاب الرسول فى ان يقولوا هذا القول
ولا تقولوا قولا يدل على الضعف فيطمع الاعداء فينهم وثبت اقدامنا
فى جهاد عدوك بتقويه القلب وفعل الالطاف التى معها يثبت الاقدام
فلا تزول للانهزام وقيل معناه ثبتنا على الدين فتثبت به اقدامنا
وانصرنا واعنا على القوم الكافرين بالقاء الرعب فى قلوبهم وامدادنا
بالملئكة ثم بين سبحانه ما اتاهم عقيب دعائهم فقال واتيهم الله
يعنى الدين وصفهم اعطاهم الله ثواب الدنيا وهو ظفرهم على عدوهم
حتى ظفروا بهم وقهروهم وغلبوهم وغنموا منهم الغنيمة وحسن ثواب
الاخرة وهو الجنة والمغفرة ويجوز ان يكون ما اتاهم فى الدنيا من الظفر
والفتح والنصر واخذ الغنيمة ثوابا مستحقا لهم على طاعاتهم لان ذلك
المعظم لهم والاجلال ولذلك يقول ان المدح على فعل الطاعة والتسمية
بالاسماء الشريفة بعض الثواب ويجوز ان يكون سبحانه اعطاهم ذلك
تفضلا منه تعالى اقلما لهم فيه من اللطف فيكون تسميته بانه ثواب
مجازا وتوسعا والثواب هو النفع الخالص المستحق المقارن للتعظيم والتبجيل
والله يحب المحسنين فى اقوالهم وافعالهم والمحسن فاعل الحسن وقيل المحسن
الذى يحسن الى نفسه بطاعة ربه وقيل الذى يحسن الى غيره
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ايتان
الطاعة موافقة الارادة الموجبة فى الفعل وبالتغيب ينفصل من الاجابة
وان كان موافقة الارادة حاصله وفى الناس من قال الطاعة هى موافقة
الامر والاول اصح لان من فعل لما يقتضى العقل وجوبه او حسنه كان مطيعا
لله

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ايتان
قراءة ابو عامر وابو جعفر والكسائى ويعقوب وابو حاتم الرعب
بضمتين والاخرون بتسكين العين وقد تقدم القول فى مثله
السلطان هنا معناه الحجة والبرهان واصله القوة فسلطان الملك قوته
والسلطان البرهان لقوته على دفع الباطل والتسليط على الشئ التقوية
عليه مع الاغراء به والسلاطة حدة اللسان مع شدة الصخب لقوة على

يردوكم جوابه لانه جواب الشرط فتنقلبوا عطف
عليه وخاسرين نصب على الحال وبل حقيقته للاضراب عن الاول الى الثانى
قيل نزلت فى المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة
ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا فى دينهم عن على عليه السلام وقيل هم اليهود والمشار
عن الحسن وابن جريج ثم امر سبحانه بترك الايتمار لمن يثبطهم عن الجهاد
من الكفار فقال يا ايها الذين امنوا اى صدقوا الله ورسوله ان تطيعوا الذين
كفروا اى ان اصغيتم الى قول اليهود والمنافقين ان محمدا قتل فارجعوا الى
عشائركم يردوكم على اعقابكم اى يرجعونكم كفارا كما كنتم فتنقلبوا خاسرين
اى ترجعوا خاسرين لانفسكم فلا خسران اعظم من ان يبدل الكفر بالايمان
والنار بالجنة بل الله مولاكم اى هو اولى بان تطيعوه وهو اولى بنصركم وهو
خير الناصرين لما قال ذلك وان كان نصر غيره لا يعتد به مع نصره استظهارا
فى الحجة اى ان اعتد بنصرة غيره فهو خير ناصر لانه لا يجوز ان يغلب وغيره
يجوز ان يغلب وان نصر فهو الناصر فى الحقيقة ان شاء امدكم باهل السماء
وان شاء امدكم باهل الارض وان شاء نصركم بالقاء الرعب فى قلوب عدوكم
سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ايتان
قراءة ابو عامر وابو جعفر والكسائى ويعقوب وابو حاتم الرعب
بضمتين والاخرون بتسكين العين وقد تقدم القول فى مثله
السلطان هنا معناه الحجة والبرهان واصله القوة فسلطان الملك قوته
والسلطان البرهان لقوته على دفع الباطل والتسليط على الشئ التقوية
عليه مع الاغراء به والسلاطة حدة اللسان مع شدة الصخب لقوة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)